

الأصول في النحو

فقال قومٌ : كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا لَا يَنْصَرِفُ مَصْرُوفٌ فِي الشَّعْرِ إِلَّا أَفْعَلُ (الَّذِي مَعَهُ مِنْ كَذَا نَحْوُ : هَذَا أَفْعَلٌ مِنْكَ وَرَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْكَ وَذَهَبُوا إِلَى أَنْ) (مِنْكَ) يَقُومُ مَقَامَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهَذَا مِنْهُمْ خَطَأٌ وَإِنْ مَا مُنِعَ الصَّرْفُ لِأَنَّ زَيْدَهُ (أَفْعَلٌ) وَتَمَّ) (بِمِنْكَ) نَعْتًا فَصَارَ كَأَحْمَرَ أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدَكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَيْرِ مِنْكَ وَشَرٍّ مِنْكَ فَمِنْكَ عَلَى حَالِهَا وَصَرَفْتَ خَيْرًا وَشَرًّا) لِأَنَّ زَيْدَهُ قَدْ نَقَصَ عَنْ وَزْنِ (أَفْعَلُ) وَقَالَ قَوْمٌ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَرْكُ صَرْفٍ مَا يَنْصَرِفُ .

قالَ محمد بن يزيد : وَهَذَا خَطَأٌ عَظِيمٌ لِأَنَّ زَيْدَهُ لَيْسَ بِأَصْلٍ لِلْأَسْمَاءِ أَنْ لَا تَنْصَرِفَ فَتَرُدُّ ذَلِكَ إِلَى أَصْلِهِ قَالَ : وَمِمَّا يَحْتَجُونَ بِهِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ : .

(أَتَجَوَّلُ نَهْبِي وَنَهَبَ الْعُبَيْدُ بَيْدَنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعُ ...) .

(وَمَا كَانَ حِمْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ)